طريقة قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقته
فزيد هو هو بعينه هذا كلامه واما تابينا فلان
صاحب الكشاف انما جعل هذا معنى التعريف
وفائدته لا معنى الفصل بل صرح في هذه
الاية بان فائدة الفصل الدلالة على ان
الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد ويجاب بان
فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ثم
التحقيق ان الفصل قد يكون للتخصيص
اى قصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو افضل
من عمرو وزيد هو بقاوم الاسد ذكر صاحب
الكشاف في قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة ان هو للتخصيص والتاكيد وقد يكون
لمجرد التاكيد اذا كان التخصيص حاصلا بدونه
بان يكون في الكلام ما يفيد قصر المسند على المسند
اليه نحو ان الله هو الرزاق اى لا رزاق الا هو
او قصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى
والحسب هو المال اى لا كرم الا التقوى ولا حسب
الا المال قال ابو الطيب اذا كان الشباب
والشعر هما فالحياة هي الحمام اى لا حياة
الا الحمام واما تقديمه اى تقديم المسند
اليه على المسند فان قلت كيف يطلق
التقديم على المسند اليه وقد صرح صاحب
الكشاف بانه انما يقال مقدم ومؤخر لما له الاستقرار

في مكانه

في مكانه قلت التقديم ضربان تقديم على نية التاخير
كتقديم الخبر على المبتدا والمفعول على الفعل ونحو ذلك مما
بقي لو مع التقديم اسمه ورتبته الذي كان قبل التقديم
وتقديم لا على نية التاخير كتقديم المبتدا على الخبر والفعل
على الفاعل ونحو ذلك بان يجعل الاسم المتقدم تارة على الفعل
فتجعله مبتدا نحو زيد قام ونحوه تارة فتجعله فاعلا
نحو قام زيد وتقديم المسند اليه من الضرب الثاني
ومراد صاحب الكشاف ثمة هو الضرب الاول
وكلامه ايضا مشحون باطلاق التقديم على الضرب
الثاني فلكون ذكره اى المسند اليه اهم ذكر الشيخ
في دلائل الاعجاز انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم
شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام فكان
ينبغي ان ينظر وجه العناية بشيء ويعرف فيه معنى
وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم
للعناية من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية
وبم كان اهم هذا كلامه ولاجل هذا التفاوت
الى تفصيل وجه كونه اهم فقال اما لانه اى تقديم
المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولابد
من تحققه قبل الحكم فمقصود في اللفظ ايضا ان
يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه ولا مقتضى للعدول
عنه يعني ان كون التقديم هو الاصل انما يكون
سببا لتقديم في الذكر اذا لم يكن معه ما يقتضي
العدول عن ذلك الاصل كما في الجملة الفعلية

Copyright King Saud University